رجل أرقام ، وهو يعيش في شبه كابوس من تناسل العرب ، وقد أعد له احصائي الحكومة البروفيسور روبرت بيكي احصائية تفيد بأنه اذا استمرت الهجرة الى اسرائيل بوتيرتها الحالية وبقي التزايد السكاني للعرب على حجمه الحالي — فقد يصل عدد السكان في اسرائيل والمناطق المحتلة — بعد ٢٥ سنة الى تسعة ملايين منهم أربعة ملايين عربي . وتقول صحيفة « معريب » (١٠/٢٧) ان مخاوف أخرى تراود بنحاس سبير في الميدان الاجتماعي او ما يسمى « العمل العربي » . وتراوده ايضا مخاوف اقتصادية « اذا اصبح سكان الضفة الغربية مواطنين اسرائيليين ، فان من واجب اسرائيل ان ترفع مستواهم ، بقدر الامكان ، اسوة باليهود . وان مجرد هذه الفكرة تخلق كابوسا لبنحاس سبير ، اذ كيف سيتبرع اليهود في العالم من اجل رفع مستوى معيشة مليون عربي » !!.. وعبرت غولده مئير عن مخاوفها من الكابوس العربي عندما فسرت في ندوة صحفية (معريب ١٠/٢٧) رفضها لثنائية القومية « لانها ستنهض كل صباح خائفة من ولادة طفل عربي » . ولقد اضطر موشه ديان الى تسجيل تراجع لفظي امام هذه المخاوف التي تصيب الجسد الاسرائيلي بالقشعريرة . نقلت معريب عن ديان قوله انه لا يميل الى استيعاب مليون عربي في نطاق حدود اسرائيل الموسعة ، واذا اضطر للوقوف أمام الاختيار بين « تنازل » عن « مناطق » وبين تحويل مليون عربي الى مواطنين اسرائيليين ذوي حقوق فانه سيخرج من المناطق المحتلة . ولكن ديان لا يعتقد ان القضية مطروحة على هذا النحو . القضية — كما يراها — هي على النحو التالي : « الملك حسين لا يريد مشروع ألون ، ودولة مستقلة في الضفة فكرة ناصرية لانه ليس في الضفة اية معطيات لكيان مستقل . احتمالات السلام القريب مع حسين غير واردة لمدة عشر او خمس عشرة سنة . ومن هنا ، فثمة ضرورة « لتسوية طويلة » على اساس الامر الواقع . ولا ينبغي ان نتناقش حول المسألة السكانية ، بل يجب ان نعمل على ضوء الواقع . والواقع هو ان المواطنين الاردنيين في الضفة لا يريدون ان يصيروا اسرائيليين . واذا كانت المسألة بهذا الشكل ، فان القضية ليست: ما هي حدود اسرائيل في المستقبل، بل كيف نواجه مشكلة وجود مليون عربي في الضفة » . وتقول « معريب » : « ان ديان لا يخفي عن أحد انه لا يريد الان تسوية سلمية مع الاردن . لانه يعتقد ان السلام مع الاردن يستدعي دفع الكثير مقابل الحصول على القليل . ولذلك من الافضل ان يبقى الوضع على ما هو عليه .. ان ننتظر ونرى » . وتقول الصحيفة ان بنحاس سبير يقف في مواجهة خط ديان من اجل التوصل الى تسوية سلمية مع الاردن مع المحافظة على التفرد اليهودي لاسرائيل ، فان سبير من شأنه ان يقبل ما هو أقل من مشروع آلون ، بشرط ان تحصل اسرائيل على « حدود آمنة » .

ويعبر المحرر في صحيفة « معريب » يوسف حريف عن اعتقاده بأن انتصار احد الخطين .. خط ديان او خط سبير سيكون ذا اهمية بالغة بالنسبة لقيادة حزب العمل . « وهذه هي العلاقة بين «المناطق» وبين رئاسة الحكومة . فليس النقاش حول المناطق الا لافتة . اذ ليس له اية دلالة عملية من ناحية السلام مع الاردن . انه ذو دلالة عملية من ناحية السلام الداخلي في حزب العمل بعد غياب غولده مئير » . ويقول الكاتب ان كتلة تل ابيب للحزب — وهي اكبر كتلة — تريد ان توقف ديان عند حده ، لان قبول نظرية ديان السياسية معناها قبول زعامته . وتريد هذه الكتلة صاحبة التأثير الكبير على تشكيل القيادة ان يفوز بنحاس سبير بالوراثة ، ولكنها تسعى الى ان تجري المسألة بنعومة ، اي : ان ترأس غولده مئير قائمة الحزب المكنيست وتشكل الحكومة القادمة . وبعد ذلك تسلم الحكومة لبنحاس سبير . ومن المؤكد ان اغلبية الحزب ستتكتل حول سبير . ولقد اعترف ديان بأنه لا يعتقد ان الحزب سيرشحه لرئاسة الحكومة . ولكن سبير قد اعلن انه لن يقبل المنصب ، وسيضغط على غولده مئير للبقاء .

عن زيارة ديان في الولايات المتحدة

● قد يكون من السابق لاوانه تقييم نتائج زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي موشه ديان في الولايات المتحدة الامريكية ، فعند كتابة هذه الكلمات كان ديان يستعد لمقابلة المسؤولين الامريكيين وسط تقديرات امريكية بأن هذه الزيارة « تمكن من تفحص افكار جديدة بشأن التسوية الجزئية وإعادة فتح قناة السويس » كما ورد على لسان مراسل الاذاعة الاسرائيلية في واشنطن .

ولكن زيارة ديان تتسم بميزتين : اولها ان هذه الزيارة هي فاتحة سلسلة من الزيارات التي